PRINT ISSN: 2519-9781
ONLINE ISSN: 2710-1320

# تحليل مستوى مقومات اللغة العربية في الصومال من وجهة نظر القائمين على تدريسها (2021-2022)

د. عبد الشكور الشيخ حسن فقيه
أستاذ مشارك، كلية التربية- جامعة مقديشو
**Email:** abdishakur@mu.edu.so

**المستخلص:**

اللغة العربية لغة مقدسة بصفتها لغة القرآن ولغة العبادة، وبالإضافة إلى أنها إحدى اللغات العالمية؛ لذا فإن حفظها ضرورة قصوى للشعب الصومالي المسلم. ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة إلى الاهتمام بوضعية اللغة العربية في الصومال وتحليل مقوماتها ودورها، وذلك من خلال التعرف على فرصتها حاليًا في أوساط المجتمع الصومال وفي استعمالها اليومي في التعليم ووسائل الإعلام والاتصال.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتحليلها، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات ولقياس اتجاهات المبحوثين. وتتضح أهمية الدراسة من خلال العمل على تحليل فرصة اللغة العربية حاليًا في الصومال لاتخاذ القرار بشأنه على ضوء نتائج الدراسة. وتحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين الرئيسين وهما: هل مقومات اللغة العربية في الصومال قوية أم ضعيفة؟ وما مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي والتعليم ووسائل الإعلام والاتصال؟

وقد توصلت الدراسة بعض النتائج، ومن بينها: وجود ضعف عام في مقومات اللغة العربية مما يؤدي حتمًا إلى انقراضها، ووجود ازدواجية لغوية التي تواجه المعلم الصومالي في تدريس اللغة العربية كمادة في المدارس الصومالية التي لا تساعد على اكتساب المهارات

بطريقة تمكّن الطالب الصومالي أن يعبر عن نفسه في الموافق الحياتية بصورة جيدة، واعتماد الدوائر الحكومية على التواصل باللغة الإنجليزية.

**الكلمات المفتاحية:** تحليل، مقومات، اللغة العربية، الصومال.

# Abstract

The Arabic language has religious value because it is the language of the Qur'an and worship. Furthermore, it is one of the international languages, so maintaining and protecting it is an absolute necessity for the Somali Muslim people. In this regard, the study intends to pay attention to the situation of the Arabic language in Somalia and analyze its components and role, identifying its current opportunity in the Somali community and its daily use in education, media, and communication. The study was designed with a descriptive analytical approach in data collection and analysis, and the questionnaire was used as a tool for data collection and trend analysis among respondents. The importance of the study is clear by working on analyzing the current opportunity of the Arabic language in Somalia to make a decision based on the study's findings. The study seeks to answer two major questions: Are Somalia's Arabic language fundamentals strong or weak? What is the extent to which the Arabic language is used in daily life, education, media, and communication? The study discovered some findings, including: a general weakness in the foundation of the Arabic language, which will inevitably lead to its extinction; and bilingualism that faces Somali teachers in teaching Arabic as a subject in Somali schools, which does not help language skills in a way that allows the Somali student to express himself/herself in daily life in a good manner while government departments communicate in English.

**Keywords** :Analysis، Arabic Language، Fundamentals، Somali.

**مقدمة:**

الصومال بلد عربي إسلامي لا يتسم شعبه بتعدد ثقافي على مستوى التكوين العرقي والتكوين اللغوي والديني، ويرتبط واقع اللغة العربية فيه بارتباط الشعب الصومالي بتراثه وثقافته العربية والإسلامية. العربية لغة مقدسة، وهي لغة القرآن، ولا تستقيم العبادة بدونها، وهي أيضًا إحدى اللغات العالمية لأهميتها في المحافل الدولية، وإن تعلُّمها أصبحت ضرورة قصوى في الصومال.

فاللغة العربية اتخذت من القرآن الكريم ومن السنة النبوية ركائز لها في وسط الشعب الصومالي، فتدريس القرآن واستظهاره عن ظهر قلب بالنسبة للصغار والكبار أمر محتوم. ويكتسب الطفل مهارات التهجِّي والقراءة والكتابة في الدكسي في وقت مبكر، ومن ثَمّ يتدرج منها إلى الفنون والأصول المختلفة للعلوم اللغوية والدينية الأخرى في حلقات المساجد، بالإضافة إلى التعليم في المدرسة. وعلى هذا الأساس تعلُّم العربية كان واجبًا دينيًّا لا تقلّ أهميته عن تعلُّم الدين لتحقيق فهم أفضل لتعاليم الدين الحنيف، كما أنه يشدّد التواصل مع الوطن العربي للتعامل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ومواصلة بعض أبناء الصومال الدراسة فيه.

وكانت الهوية العربية الإسلامية لها جذور راسخة وقوية في التعامل بها منذ زمن بعيد. وكانت اللغة العربية في الصومال هي الوحيدة التي تستخدم في الدواوين قبل مجيء الاستعمار في المجالات المختلفة مثل: المعاملات التجارية وتدوين العقود والسجلات التجارية، وكانت المحور الأساسي لتحرير جميع الوثائق المتعلقة بأعمال القضاء وقرارات المحاكم المختلفة والتأليف، ومن خلالها تنظم بها القصائد في المجالات الدينية والروحية والسياسية، وكان الأطباء الصوماليون يستخدمون الأسماء العربية في الأمراض والأدوية باعتمادهم في ذلك على كتب الطب الإسلامي القديم، كما يستخدمها أطباء الأعشاب مؤخرًا.

وكانت اللغة العربية تستعمل في جميع أنواع الرسائل المتبادلة في الداخل والخارج، إلا أن استخدامها في هذا المجال كان محصورًا في فئة معينة من المجتمع وليست على المستوى

الشعبي، وكان يأتى استخدامها من الطبقة المتعلمة من شيوخ الدين وعلمائه، والسادة الصوفية وأبنائهم ممن تعلموا العربية في مرحلة ما بعد تحفيظ القرآن.

ومن ناحية أخرى لم تكن اللغة العربية يومًا لغة تخاطب وتواصل فيما بين الشعب إلا في زاوية ضيقة، حيث يتواصل الشعب باللغة الصومالية في خطابه اليومي، وذلك بالرغم من الجهد المتواصل في تعليمها في المدارس، والأرضية الخصبة التي تتمثل في تعليم القرآن والعلوم الشرعية والمفردات العربية الكثيرة المشبعة باللغة الصومالية بخلاف التجربة التي شهدتها بعض البلدان الإسلامية التي دخلتها العربية مثل مصر والسودان وبلدان شمال إفريقيا.

**مشكلة الدراسة:**

يتسم وضع اللغة العربية في الصومال اليوم بضعف شديد، وفرصتها أمام اللغات اللاتينية ضئيلة ولاسيما أمام اللغة الإنجليزية التي تبدو مسيطرة في دواوين الدولة وفي مجالات التعليم والعمل والتجارة. الضعف جاء من خلال ضعف الإمكانيات التي حالت دون حفظ مقوماتها أمام الكم الهائل من الصراعات الفكرية واللغوية والأيديولوجية السياسية، وكذلك من ضعف العوامل التربوية في التخطيط المرتبط بضعف المنهج في المدارس والجامعات الصومالية والتي تتنافس وراء الربح المادي. ويساعد ذلك أيضًا ضعف تدريب المعلمين وطرق التدريس والوسائل في المدارس.

ومن ناحية أخرى فإن واقع اللغة العربية في تاريخها يواجه ازدواجية لغوية بينها وبين اللغة الصومالية بالأخص، والتي هي الخطاب اليومي للشعب، بالإضافة إلى تأثرهم بكتابة الحرف اللاتيني المكتوب باللغة الصومالية والذي يبدو أكثر سهولة من استخدامه في كتابة الرسائل بوسائل التواصل الاجتماعي والهشتاكات والبرمجيات في الإنترنت.

المشكلة تكمن أيضًا في وجود لغات وثقافات جديدة ومغايرة يحملها كثير من أبناء الصومال المغتربين في الشتات (Diaspora) والذين عادوا مؤخرًا إلى الوطن. ومن هنا ترى أن استخدام اللغة الإنجليزية في الدوائر الحكومية والمؤتمرات ووسائل التواصل الاجتماعية والإعلانات التجارية الآن تفوق استخدامات اللغة الصومالية التي هي اللغة

الرسمية للبلاد بواقع الدستور. الكل يهتم بالإنجليزية بحيث أصبح تعلُّمها وتعليمها أمرًا ضروريًّا في أكثر المدارس والجامعات الصومالية.

الهدف من إعداد هذه الدراسة هو الاهتمام بوضعية اللغة العربية في الصومال وتحليل مقوماتها ودورها لتجاوز التحدي الماثل أمامها، كما تتضح أهمية الدراسة من خلال العمل على تحليل فرصة اللغة العربية حاليًا في أوساط المجتمع الصومال وفي استعمالها اليومي في التعليم ووسائل الإعلام والاتصال، وكذلك توفير الفرصة في اتخاذ القرار بشأنه على ضوء نتائج الدراسة، ومن هنا تأتي الأهمية.

**تحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:**

1. هل مقومات اللغة العربية في الصومال قوية أم ضعيفة؟
2. ما مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال؟ باختلاف الجنس، والعمل، ونوع المؤهل، والخبرة، ومستوى المؤهل لأفراد عينة تتكون من المدراء، والمعلمين، والموجهين، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى 0.05 بين وجهة نظر أفراد العينة (المدراء- المعلمين - الموجهين) فيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي - التعليم - وسائل الإعلام والاتصال؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى 0.05 بين وجهة نظر أفراد العينة (الذكور- الإناث) فيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيًّا فيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال بين وجهة نظر أفراد العينة طبقًا لفئات خبراتهم التدريسية (أقل من5 سنوات- من 5- 10 سنوات - أكثر من 10 سنوات) عند مستوى 0.05؟

- هل توجد فروق دالة إحصائيًّا تُعزى لمستوى المؤهل العلمي (دون الجامعة- جامعي- فوق الجامعة) عند مستوى 0.05 فيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال؟

**تُبنى فرضية الدراسة على ما يلي:**

1. لا توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى 0.05 بين وجهة نظر أفراد العينة (المدراء- المعلمين -الموجهين) فيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال.
2. لا توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى 0.05 بين وجهة نظر أفراد العينة (الذكور- الإناث) فيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال.
3. لا توجد فروق دالة إحصائيًّا فيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي– التعليم – وسائل الإعلام والاتصال بين وجهة نظر أفراد العينة طبقًا لفئات خبراتهم التدريسية (أقل من5 سنوات -من 5-10 سنوات - أكثر من عشر سنوات) عند مستوى 0.05 .
4. لا توجد فروق دالة إحصائيًّا بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي– التعليم – وسائل الإعلام والاتصال من وجهة نظر أفراد العينة طبقًا لمستوى المؤهل التعليمي (دون الجامعة- جامعي - فوق الجامعة) عند مستوى 0.05.

**خلفية تاريخية لتعليم اللغة العربية في الصومال**

دخل الإسلام الصومال منذ أيامه الأولى، وفي ظله استطاعت اللغة العربية أن تنتشر بانتشاره. وهي لغة القرآن باعتبار ما أعطاه إياها في التزكية وصحة التاريخ، والشهادة بتوفير الخصائص الذاتية وسلامتها وتعددها، والقابلية للنمو والاتساع، والقدرة على استيعاب الحضارة والتجديد، ومن ضمانات الثبات والبقاء، فهي محفوظة بحفظه، باقية ببقائه ما شاء الله -لهذا الكون- البقاء والاستمرار. (إبراهيم عبدالله رفيدة، 1999) وقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر].

إن الرواد الأوائل الذين أدخلوا الإسلام في هذه البلاد ونشروه بين أهلها لم يستطيعوا تعريب الشعب الصومالي من حيث اللغة، ولم ينجحوا في نشر اللغة العربية بين جميع الأفراد لتحل محل لغتهم، ولتكون هي اللغة الرسمية التي يتكلم بها أهل هذه البلاد ويتفاهمون بها فيما بينهم، ويعالجون بها جميع المشاكل التي تواجههم في الحياة اليومية.(محمد علي عبدالكريم وآخرون، 1978).

وبما أن منطقة الصومال لم تهاجر إليها قبائل عربية بأكملها مثلما حدث في مصر والسودان وشمال أفريقيا، فإن السلاطين والفقهاء اهتموا بإحلال الدين الإسلامي وثقافته محل الوثنية، ونجحوا في ذلك نجاحًا قلّ أن يوجد له نظير في أفريقيا. ولم يكن اهتمامهم منصبًّا على تعريب السكان لغويًّا وإن واكبت اللغة العربية حركة المدّ الإسلامي وأصبحت لغة التسجيل في دواوين المماليك، وفي القضاء الإسلامي، وأَجَادها السكان، كما يشهد بذلك مؤرخو العصور الوسطى مثل ابن فضل الله العمري في النصف الأول من القرن الرابع عشر في كتابه (مسالك الأبصار) حيث يقول: إن السكان في بلاد زيلع كانوا يتكلمون باللغة المحلية إلى جانب اللغة العربية. (أحمد جمعاله محمد، 1986).

وقد تأسست مراكز رئيسة أصبحت فيما بعد مصدر إشعاع للإسلام ومنبعًا للعلوم الدينية والثقافة العربية الإسلامية منها: مدينة مقديشو التي دخلها الإسلام في السنوات الأولى للهجرة، ومدينة هرر التي كانت تستقبل المهاجرين، وأصبحت فيما بعد مركزًا دينيًّا كبيرًا. ولم يكن هناك مدارس لتعليم الصغار أو الكبار غير الكتاتيب والمجالس العلمية في المساجد أو الزوايا على شكل حلقات يتوسطها الشيخ، فيستمعون إليه ويتدارسون العلوم الدينية واللغوية. وعلى هذا فإن علماء الدين فقط هم الذين كانوا يمثلون الطبقة المثقفة قبل الغزو الاستعماري، وكانت اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي يعتمد عليها الصوماليون في معاملاتهم الرسمية والإدارية والتجارية وفي التعليم؛ ولذلك فإن ما أنتج باللغة العامية أو اللهجة المحلية من الأدب الشعبي ذهب أدراج الرياح ولم يصلنا منه إلا النزر القليل الذي تناقلته الأجيال شفهيًّا، أما ما وصلنا من إنتاج القدماء من الأدب فهو هذا الذي أنتجه العلماء والمثقفون باللغة العربية، وكانت أغراضه تنحصر في الموضوعات

الدينية لا تتعداها إلى موضوعات سياسية أو موضوعات تعالج مشكلات اجتماعية أو عاطفية. (علي الشيخ عبدالله يلحو، 1988)

كان التعليم الديني يسير في أول عهده بطريقة شبه بدائية مقارنة بالأسس الحديثة، حيث كان عبارة عن حلقات في المساجد، وحفظ القرآن بالكتاتيب (دكسي) وبدأ يتطور تدريجيًّا على أيدي بعض المدرسين الصوماليين، وظهر هذا التطور قبل بداية التعليم الأكاديمي في عهد الاستعمار حيث أضافوا إلى دروس حفظ القرآن الكريم موضوعات أخرى كدراسة اللغة العربية وقواعدها ومبادئ الرياضيات، إلى جانب دراسة الأصول من التفسير والحديث. (محمد علي عبدالكريم وآخرون، 1978)

واستخدموا من الوسائل التعليمية ما لم يستخدم من قبل في تعليم الدكسي وفي حلقات المساجد وهي السبورة والطباشير، وكان هذا بالنسبة لطرق التدريس خطوة إلى الأمام بالتأكيد. واجهت اللغة العربية في الصومال غزوًا حادًّا منذ زمن بعيد، وأنها تعاني من نتائج هذا الغزو كثيرًا من مظاهر الضعف، وأن الجهود التي تبذل في سبيل نشرها يستنزفها هذا الغزو الذي يتمثل في المقام الأول في الصراع بينها وبين اللغات الأجنبية التي تساعدها بعض الظروف السياسية والقوة المادية، والإيمان الراسخ لهؤلاء الغزاة أن القضاء على اللغة العربية قضاء على اللغة والدين معًا.

وحاول الاستعمار في الفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية فرض سيطرته على المجتمع الصومالي، ولم يعطِ أي اهتمام لنشر التعليم، وإن وجدت في هذه الفترة بعض المدارس فإنها لم تنشأ لخدمة المجتمع ونشر الثقافة الصومالية، وإنما أنشئت لأغراض استعمارية بحتة، ولم تكن تسير على النظم الحديثة للتربية. وبعد صدور القرار المتعلق بوضع الصومال تحت إدارة وصاية منتدبة من الأمم المتحدة لمدة عشرة أعوام على أن تقود إلى الاستقلال، بدأت الإدارة الإيطالية بفتح بعض المدارس لتدريب المعلمين الصوماليين على تدريس اللغة الإيطالية مع إرسال عدد منهم إلى إيطاليا. (محمد علي عبدالكريم وآخرون، 1978) وكان تعليم الإدارة الإيطالية يقوم على استلاب الثقافة العربية الإسلامية وكانت تركّز أساسًا على اللغة الإيطالية. وكان التعليم خاصًّا بالمرحلة الابتدائية وفي مجال تعليم الكبار، وبدون التوسع في التعليم المتوسط والتعليم العالي،

وكانت تلك سياسة مقصودة؛ لأن الهدف المحوري للسياسة الإيطالية كان ترسيخ أقدام اللغة الإيطالية بجعلها لغة التخاطب والإدارة والكتابة، ولم يكن تسليح الصوماليين بتعليم عالٍ يصقل فيهم ملكة الاستقلالية في التفكير والقدرة على اتخاذ القرار. (حسن مكي محمد أحمد، 1990).

وفي عام 1951 بحَث المجلس الإقليمي (الذي كان بمثابة البرلمان) مسألة اللغة على ضوء مطالب الشعب الصومالي باعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة، ولكن إدارة الوصاية أصرّت على أن تكون اللغة العربية لغة رسمية في المدارس إلى جانب اللغة الإيطالية، على أن تنفرد الأخيرة في استعمالها بالدواوين الحكومية والإدارة بشكل عام. وهكذا أصبحت اللغة الإيطالية هي اللغة الرسمية في الصومال، واحتلت اللغة العربية دورًا ثانويًّا في المدارس على اختلاف مراحلها ومستوياتها. ثم بدأت إدار الوصاية تلمح لإقناع الشعب على أنها تعمل جاهدة لإيجاد لغة صومالية مكتوبة تكون اللغة الرسمية للدولة. وكانت الرغبة أكيدة للدول الاستعمارية في تحديد معلم اللغة ومصير الصومال الثقافي قبل استقلالها. وكانت الدراسات الصومالية مندمجة بالدراسات الإثيوبية، وكان المستشرقون يقوِّمون بحوثهم وينشرون دراساتهم في إطار (الإثيوبيات) من بداية القرن التاسع عشر، أدى هذا الوضع إلى إفراز بعض الحساسيات السياسية، فضلًا عن أنه كان يتناقض مع طموحات الصوماليين في إنشاء ثقافة قومية مستقلة تسير جنبًا مع جنب مع ما تم من خطوات التحرير السياسي. (صالح محمد علي، 1994)

## أثر كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني على تعليم العربية

كانت اللغة الصومالية تكتب بالحروف العربية، ومن محاولاتها الأولى قام الشيخ يوسف الكونين في القرن الحادي عشر بابتكار طريقة صومالية لقراءة حركات التشكيل العربي من خلالها يفهم الطالب الصومالي نظام التشكيل العربي بسهولة، وجاءت بعد ذلك محاولات متكررة تنشد إلى طريقة لضبط الهجاء. (محمد عبد الغني سعودي، 1982). ولقد كان أهل الصومال معنيين باللغة العربية أكثر من غيرهم، باعتبار عروبة الصومال ووجهته الإسلامية، فإن حركة محاربة الحرف العربي قديمة إذ كان ذلك جوهر السياسات الثقافية الاستعمارية. ولعل أول من حاول كتابة اللهجات الصومالية بالحرف

اللاتيني رتشاد بيرتون Richard Burton الذي درس لغة الهرريين والصوماليين وشبهها باللغة العربية في قواعدها. (حسن مكي محمد أحمد، 1990)

ثم بدأت بريطانيا توظيف الفكرة لمحاولة كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني وإيجاد حروف هجائية لها وإدخالها في المدارس الابتدائية أولًا، مما أدى إلى استنكار شعبي عارم، معتبرًا ذلك هجومًا على الإسلام وثقافة الشعب، ولم يزل الاستعمار يتخذ الخطوات حثيثًا نحو الهدف، وأقام مشروعًا لإعداد وتمويل دراسات حول البناء اللغوي والصوتي للكلمات الصومالية. وعقدت كل من بريطانيا وإيطاليا مؤتمرًا ثنائيًا في عام 1955م باختيار أبجدية لاتينية معدلة تكون أساسًا للكتابة الصومالية، غير أن هذه التوصية أيضًا لم تحظ بقبول الشعب. (وزارة الإعلام والإرشاد القومي، 1974). وكانت هناك جهود خاصة تتمثل في مطالب الشعب كتابة اللغة الصومالية بالحرف العربي ولكنها لم تجد سندًا قويًّا.

وفي خضم الأحداث السياسية قبيل فترة الاستقلال تراجعت قضية كتابة الصومالية [قليلًا] إذ كان الاهتمام منصبًا على حصول الاستقلال والتخلص من الاستعمار، غير أن الاتجاه العام كان يوحي بأهمية العربية، وتم تدريسها في المدارس الابتدائية، كما ازداد النفوذ المصري في التأثير على المجرى التعليمي بوجود العلماء الأكفاء وتخصيص المنح الدراسية للطلبة. (أحمد رشيد حنفي،1997). وأقامت بعثة الأزهر مدارس ومعاهد كثيرة من خلالها كادت العربية أن تصبح في موضع قوي.

إن تحليل ارتباط ثقافة الأمة العربية والإسلامية بلغتها كشف عن عدد من المصاعب التي تواجه اللغة العربية في هذا العصر، وكلها تتصل أساسًا ببطء النمو الفكري والاجتماعي العام الذي تعاني منه الأمة، عندما انكمش توافق نضج الثقافة العربية وعطاؤها مع ازدهار هذه اللغة الذي اقترن بتخلف فكري وثقافي، مما أعطى محيطًا أوسع للغات الأجنبية في مجالات التعليم والإدارة والعلوم والتكنولوجيا، وأن أي تجديد تربوي حقيقي لا يمكن أن يتم إلا إذا سار جنبًا إلى جنب مع تجديد الثقافة العربية الإسلامية من خلال منطلقاتها الأصلية، وإن تعلم اللغات الأجنبية والالتقاء بها في ميادين الفكر والإفادة بها، ومنها الحركة الثقافية والعلمية أمر لا تدخله الشكوك... ولكن كيف ينظم هذا الاتصال. وهناك أمران يهددان العربية ويتطلبان حمايتها: اللهجات من الداخل

واللغة الأجنبية من الخارج ومواجهة غزوهما مقدمة على معالجة قضاياها الأخرى، فهذه المواجهة تعني الحفاظ على وجود اللغة وتدارك هذا الوجود بكل مقومات القوة قبل العناية بمشاكلها الأخرى. (شكري فيصل ،1990).

"اللغة الصومالية لغة عامة ورسمية يتحدث بها المجتمع الصومالي، أما اللغة العربية فتأخذ جانب العلم والمعرفة، ويتحدث الناس بحكم دراستهم لها، فثنائية اللغة تتطلب ذلك، ولا يمكن أن نتصور بأن هناك صراعًا بين اللغة العربية واللغة الصومالية. "اللغة الصومالية تعتبر لهجة عربية لأنها مشبعة بمفردات كثيرة من اللغة العربية مثلها كأي لهجة عربية أخرى؛ ولذلك لا يوجد صراع بين اللغتين إلا أن الاستعمار يزرع مثل هذه الأفكار لإبعاد الشعب الصومالي عن محيطه العربي لقطع الصلة بينه وبين الصلات الحضارية العربية. (علي الشيخ أحمد أبوبكر،1997).

"وفي عهد الاستقلال كان منهج التعليم في الصومال استمرارًا للمنهج الاستعماري ولم تكن فيه أية أهداف قومية، وفي الخطة الجديدة أصبحت اللغة العربية لغة التعليم في الابتدائية، والإنجليزية في الإعدادية والثانوية. (محمد علي عبدالكريم وآخرون، 1978). ولن يتطور تعليم اللغة العربية في الصومال إلا أن تكون ذات مقدرة على التحدي، وصاحبة ثقة في التصدي له، وأن يهيئ لها أبناؤها في الإصلاح النفسي إزاء أدوات الصراع، وأن يطبق بشأنها سياسة لغوية محكمة التصور واضحة الأهداف.

إن الخريطة اللغوية في الصومال في بداية عهد الحكم العسكري عام 1970م، تعاني جوًّا ثقافيًّا مختلفًا لا يساعد على إحلالها في مكانها الطبيعي من الحياة الاجتماعية والتعليمية والإدارية. وأن الحكومة العسكرية وسياساتها المبنية على الأيدلوجية الشيوعية أممت جميع المدارس والمعاهد التي كانت لغة التعليم فيها عربية وفرضت اللغة الصومالية بعد كتابتها بالحرف اللاتيني على التدريس في كل مرحلة من مراحل التعليم العام. وحين انفردت اللغة الصومالية على جميع مستويات التعليم الابتدائية والإعدادية والثانوية غلبت اللغة الإيطالية في التدريس الجامعي. "وفي وقت متأخر من عام 1977م نص قانون التعليم

العام بأن اللغة العربية مادة دراسية أساسية في كل المراحل التعليمية، والنجاح فيها شرط للانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى. (وزارة التربية والتعليم، 1976).

ولم يكن النجاح فيها شرطًا للانتقال رغم صدور قانون وزارة التربية والتعليم. "وتجرى امتحانات النقل السنوية لمختلف الفصول للانتقال إلى الفصول التي تليها، أما الصفوف النهائية فتجرى لتلاميذها امتحانات مركزية، والنجاح في هذه الامتحانات بالمجموع، وليس بعدد المواد التي ينجح فيها الطالب. ولم تكن مادة اللغة العربية في وضع أمني سليم في التعليم العام في ذلك الوقت، وكان الرسوب فيها حتمًا بسبب قلة إمكانياتها بالإضافة إلى سياسات منحازة للغات الأجنبية والمحلية. وانطلاقًا من المنهج الجديد كان لابد من توفير الكتب المدرسية المكتوبة باللغة الصومالية؛ ولذا جمعت وزارة التربية والتعليم طاقاتها البشرية والعلمية لوضع الكتب لجميع المواد الدراسية باللغة الصومالية ماعدا مادتي اللغة العربية والتربية الدينية. (محمد علي عبدالكريم وآخرون، 1978).

المشكلة الكبرى التي واجهت البلاد هي عدم وجود مراجع صومالية للمقررات المختلفة؛ لأن قدرة البلاد التعليمية كانت محدودة أصلًا، فعندما انفصلت عن الثقافة العالمية والمراجع العلمية المكتوبة باللغات المختلفة هبط المستوى العلمي بصورة واضحة (علي الشيخ أحمد أبوبكر، 1992).

إن هذا الوضع المتنافر يقود إلى غياب المصطلح العلمي العربي والإسلامي ويبعد عن التواصل مع الوطن العربي، وترسيخ الهوية العربية الإسلامية في الصومال. وقد يواجه الطالب الصومالي بصعوبات بالغة من الآثار السلبية الناجمة عن كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني آنئذ تعليمه العربية ونذكر منها ما يلي:

1. اللغة العربية تكتب من اليمين إلى اليسار على عكس اللغة الصومالية المكتوبة بالحرف اللاتيني.
2. إن كثيرًا من الحروف العربية تتغير بتغير موضعها في الكلمة، كما أن لها أشكالًا مختلفة تتوقف على ما إذا كان الحرف متصلًا بحرف سابق أو لاحق له أو كليهما أو منفصلًا عنه.

3. تعتبر علامات التشكيل (Diacritics) التي توضع أعلى أو أسفل الحروف الأساسية من الفروق التي تنفرد بها اللغة العربية، وأن الفرق بين القراءات المختلفة لكلمة عربية واحدة، قد يضطر بكاتب في بعض الأحيان أن يشكِّل كلمة ما منعًا للبس.

4. إن اللغة العربية بقوة تراثها تستطيع توصيل المضمون في أقل الكلمات الممكنة، فبإضافة زوائد الكلمة تدل على مفاهيم إضافية مثل: الاستفهام، الزمن، أو الطلب، أو الفاعل، أو المفعول، فمثلًا إذا أردنا تناول حدث معين في زمن معين يكفينا إضافة بعض الزوائد على أصل الجملة، مثل كلمة أذكرها، إن قلنا: سأذكرها، فقد أضفنا حرفًا فقط وهي السين لتغيير الزمن وهكذا.

5. إن عدد مفردات اللغة العربية كبير جدًّا وقد يفوق نظيراتها الصومالية، ويحدث ذلك مع كل مفردات العربية عند إضافة زوائدها.

6. وتمتاز اللغة العربية بوجود قواعد صرفية تحكم عمليات الاشتقاق من جذور الكلمات بطريقة رياضية دقيقة، ولها جداول أوزان بها يمكن التعامل مع أصول الأسماء والأفعال مباشرة للوصول إلى مشتقاتها مثل: (فعل، يفعل، فاعل، مفعول).

7. وتمتاز اللغة العربية كذلك بوجود قواعد نحوية حاسمة تميز معاني الجمل بحيث تمنع وقوع الخطأ في التعبير. هذه الخصائص وغيرها تجعل الموقف صعبًا أمام المتعلم الصومالي بالعربية وهذا هو الدافع الاستعماري لقطع الصلة بين الشعب وبين تراثه وثقافته وحضارته العربية والإسلامية.

## حملة تقوية اللغة العربية

وفي عام 1980م أعلنت الحكومة الصومالية بداية حملة تقوية اللغة العربية في البلاد، واعتبرت على أنها قضية مصيرية، واتجهت الجهود إلى وضع برنامج في سبيل الوصول إلى تحقيق الأهداف وتعزيز نشرها، وتم وضع استراتيجية محددة لها، كما تم إعداد وطباعة الكتب لتعليمها. استخدمت الحكومة في الحملة ما أتيح لها من وسائل الإعلام: الصحافة والإذاعة والتلفزيون.

وبدأت الحملة في إطار تعبئة سياسية، وشعارات سياسية ولكن دون إمكانيات ودون متفرغين مع عدم وجود التخصص والتدريس. (حسن مكي محمد أحمد، 1990) ويبدو أن هذه الحملة ربما جاءت لأسباب اقتصادية وسياسية في ظرف كانت تمر به البلاد بتدهور سياسي واقتصادي، وتحتاج الحكومة لمساعدات من العالم العربي لتسيير إدارة البلاد، كما أشار علي شيخ أبوبكر رئيس اللجنة المركزية لحملة تقوية اللغة العربية آنذاك بقوله: " بالرغم من عدم حصول البلاد على المساعدات المنتظرة لتسيير تلك المشروعات من العالم العربي فإن الجهود سارت وبأساس من الاعتماد على النفس والعون الذاتي. (علي شيخ أحمد أبوبكر، 1986)

ولا يبدو أن حملات التقوية هذه أصابت حظًّا من النجاح، ويبدو أن أول خطوة في سبيل حركة التعريب الشاملة لابد أن تبدأ باستعادة الحرف العربي لمكانته وإبطال الأبجدية اللاتينية، وكذلك جعل اللغة العربية لغة التدريس بدلًا من كونها لغة دراسة، وكذلك لابد من تأهيل المعلمين على تدريس اللغة العربية. (حسن مكي محمد أحمد، 1990).

**وكانت مشكلة لغة التعليم من العوامل التي أعاقت ارتقاء مستوى اللغة العربية بالإضافة إلى أسباب أخرى ساندت في الأمر يمكن إجمالها بما يلي:**

1. صورة التعليم التي تبنتها الحكومة بفرض لغة الاستعمار ومقرراته والتي تمثل اللغة الإيطالية في تدريس الجامعة الوطنية بكلياتها المختلفة.
2. تهميش اللغة العربية في التعليم، وذلك لعدم اهتمام الحكومة بسبب سياساتها المبنية على الفلسفة الماركسية اللادينية، حيث إن الماركسية فلسفة مرادفة للإلحاد، وهي ضد العربية والإسلام.
3. سياسة الحكومة التي تبنت كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني وجعلها لغة التدريس في التعليم العام.

4. عدم توفير الإمكانيات اللازمة لتعليم اللغة العربية والتي حالت دون شيوعها في أواسط العامة من خلال تبني وسائل الإعلام لها، ومن خلال شيوع المكونات الثقافية الاجتماعية: (المحاضرات، الندوات، المكتبات، المسجلات وغيرها).

5. ضعف العوامل التربوية في التخطيط المرتبطة بضعف المنهج وقلة الكتاب والوسائل التعليمية.

6. هذا الأمر مرتبط بوسائل تربوية فنية – تدريب المعلمين، وكفايات التدريس وطرق التدريس.

7. عدم اهتمام الدكسي القرآنية (الخلوة) بغير حفظ القرآن الكريم.

**التعليم في ظل الحرب الأهلية ووضعية اللغة العربية**

اندلعت في الصومال حرب أهلية إثر انهيار نظام الحكم عام 1991م وألحقت بالبلاد خسائر مادية وبشرية، وتركت فجوة لم ينعم فيها الشعب بالأمان والوئام بسبب الفوضى وعدم الاستقرار. وفي عام 1995م نشطت هيئات عربية بدافع إنساني ملح، وأقامت فيما سمي بـ (الإغاثة التعليمية) بجانب الإغاثة الإنسانية العاجلة، عملت تلك الهيئات دون تنسيق فيما بينها، وواجهت صعوبات كثيرة منها: تعدد المناهج، وغياب سياسة تعليمية موحدة للتخطيط والتنفيذ، وعدم وجود اعتراف للشهادات من تلك المدارس من الجهات الدولية وظهور اختلاف في مستوى طلاب المدارس المختلفة؛ ولإيجاد حلول لتلك المعضلة تضافرت جهود القائمين في مجال التربية والتعليم فأسسوا رابطة تعليمية تضم المنظمات والهيئات المعنية في الداخل والخارج والتي لها مدارس في الصومال. وكانت لغة التدريس في جميع المواد في المراحل الثلاثة للتعليم العام في أغلبية المدارس اللغة العربية، مما جعل هذه الفترة فترة ازدهار اللغة العربية وتصدر مكانتها وذلك بإرادة الشعب الصومالي في ظل غياب السلطة المركزية.

كان إرساء قواعد مؤسسات التعليم العالي في تلك الفترة من المستحيلات وذلك مما يتطلب من جهود كبيرة ومن إمكانيات مادية هائلة وتوفير كوادر متخصصة ومراجع كافية. وبالرغم من ذلك كانت هناك بوادر نادرة تجاه تأسيس تعليم جامعي تتيح فرصة

للطلاب في داخل الوطن. وكانت جامعة مقديشو أول بصيص نور ساطع لظلام دامس في ربوع البلاد قاطبة، وكان تأسيسها في ذلك الوقت كما وصف بعض الناس أمرًا متهورًا. ولكن احتفلت جامعة مقديشو بعامها 25 بنجاح. وجاءت بعدها جامعة عمود في مدينة بورما في إقليم Somaliland ثم أنشئت جامعات أهلية أخرى متتابعة ومن أوقات مختلفة حتى وصل عددها المئات من الجامعات.

**إجراء الدراسة الميدانية**

من خلال التعرف على آراء مجتمع الدراسة فيما يتصل بمستوى مقومات اللغة العربية في الصومال، استهدفت الدراسة الميدانية الإجابة عن الأسئلة المثارة من المشكلة من الواقع الميداني نفسه والتحقق من بعض الفرضيات منها.

**مجتمع الدراسة:** يتكون من جميع الأفراد الذين لهم علاقة مباشرة في العام الدراسي 2021-2202م في جمهورية الصومال؛ ولذلك من خلال إحصائيات وزارة التربية والثقافة والتعليم العالي. Education Sector Strategic Plan، 2022 . وبلغ مجتمع الدراسة 500 مدير ومعلم وموجه. واختيرت العينة منها بطريقة عشوائية من المدراء والمعلمين والموجهين لمادة اللغة العربية العاملين بمدارس جمهورية الصومال، ووجه استمارات الاستبانة إلى عينة بلغ حجمها 170 مديرًا ومعلمًا وموجهًا للمراحل المختلفة من التعليم.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها واستخلاص التعميمات عنها. وتمّ استخدام الأساليب الإحصائية من حساب الوزن النسبي، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وكما تمّ -أيضًا- باستخدام اختبار( ت) T- test لإيجاد الفروق بين مجموعتين لكل من المتغيرات (النوع، الوظيفة، مستوى المؤهل، مجال التخصص، الخبرة) وتحليل التباين فيما بينها. وكذلك معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient لإيجاد معامل ثبات الاستبانة. وتمّ تحليل الدراسة الميدانية للإجابة عن الأسئلة المثارة من مشكلة الدراسة وعلى ضوء ما أسفر عنه تطبيق

الاستبانة، وعلى ضوء توجيهات الإطار النظري وما يتعلق به من مقومات اللغة العربية في الصومال.

**أولًا**: نتائج الإجابة عن السؤال الأول والتي تنص على: "هل مقومات اللغة العربية في الصومال ضعيفة أم قوية؟ الإجابة عن هذا السؤال جاءت من خلال تحليل البيانات التي تتعلق بإجابات أفراد العينة على الاستبانة التي وجهت إليهم. وتمّ استخدام حساب الوزن النسبي للكشف عن اتجاه الاستجابات بين الموافقة والمعارضة، بحيث تصبح العبارة التي تزيد قيمتها عن 3 معبرة عن موافقة ضعف مقومات اللغة العربية في الصومال، والتي تقل عن 3 معبرة عن المعارضة. ويحسب الوزن النسبي بمجموع (الدرجة × الاحتمال)، وتعتبر الدرجات عن القيم (1.2،3،4،5) التي استخدم للتعبير عن درجات الاستجابة على عبارات الاستبانة متدرجة.

$$\text{حساب الاحتمال} = \frac{\text{عدد الأفراد الذين أعطوا الاستجابة}}{\text{العدد الكلي}}$$

ولترجيح محاور العبارات استخدم الباحث معادلة الحدة والوسط المرجح[1] وذلك لاستخراج قوة المحور وهي كالتالي.

$$\text{الحدة} = \text{ت}1 \times 5 + \text{ت}2 \times 4 + \text{ت}3 \times 3 + \text{ت}2 \times 2 + \text{ت}1 \times 1 \div \text{ت ك}$$

**حيث:**

ت1 = تكرار الوزن الأول لمقياس (قوية جدا).

ت2= تكرار الوزن الثاني لمقياس (قوية).

ت3= تكرار الوزن الثالث لمقياس (متوسطة).

ت4= تكرار الوزن الرابع لمقياس (ضعيفة).

---

(1) صالح نبيل عولمان: المرجع السابق، ص:10 نقلا عن: Fischer، Bugene C (1958) A national Survey of the Beginning teacher، New York، Holt p: 327.

ت5= تكرار الوزن الخامس لمقياس (ضعيفة جدا).

ت ك= التكرار الكلي.

3- الوزن المئوي للحدة حسب المحاور:

الوزن المئوي= درجةالحدة ÷ الدرجة القصوى × 100

**ويتم إصدار الحكم على كل محور اعتمادًا على المعايير التالية:**

أ- 100٪-91٪ = ق ج =قوي جدًا.

ب- 90٪-71٪ = ق =قوي.

ج- 70٪-51٪ م = متوسط.

د- 50٪ فما دونها = ض =أي ضعيف.

**جدول رقم (1) يوضح تقسيم فقرات الاستبانة إلى محاور وما حصل كل محور من تكرار الأبعاد ودرجة حدة كل فقرة ووزنها المئوي وحكمها.**

| م | أسئلة العبارات | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | قوية جدًا | قوية | متوسطة | ضعيفة | ضعيفة جدًا | درجة الحدة | الوزن المئوي | الحكم |
| 1 | هل مقومات اللغة العربية في الصومال ضعيفة أم قوية؟ | 1 | 1 | 2 | 37 | 129 | 1.28 | 25.6 | ض |
| 2 | ما مدى استخدام اللغة العربية في الدوائر الحكومية ؟ | 1 | 1 | 6 | 46 | 116 | 1.38 | 27.6 | ض |
| 3 | ما مدى استخدام اللغة العربية في التعليم.؟ | 1 | 2 | 8 | 50 | 109 | 1.44 | 28.9 | ض |
| 4 | ما مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي وفي وسائل الإعلام واالاتصال؟ | 1 | 2 | 8 | 60 | 99 | 1.50 | 30 | ض |

يشير جدول رقم (1) إلى ما حصل كل محور من محاور الأسئلة أو العبارات الأربعة من تكرار الأبعاد ودرجة حدة كل منها ووزنها المئوي وحكمها، والتي يشير جميعها إلى

مستوى ضعيف. وعليه تبين أن مستوى مقومات اللغة العربية في الصومال فترة الدراسة الحالية واستخدامها في الدوائر الحكومية بالإضافة إلى التعليم ووسائل الإعلام والاتصال ضعيف بناء على معايير الدراسة لإصدار الحكم على العبارات.

1. اتفق أفراد العينة بنسبة 97.6 ٪ على ضعف مقومات اللغة العربية في الصومال، وعلى هذا الأساس فإن الاتفاق الغالب لدى أفراد العينة يرجع إلى إيمانهم القوي بأن إجادة اللغة الإنجليزية ضرورة على السوق العمل. ومن الطبيعي أنّ تعلُّم أي لغة من اللغات يخلو من وجود أهداف محددة وواضحة لتعليمها فإنها تتعرض للضعف والانكماش.

2. ويؤكد أفراد العينة بنسبة 95.2 ٪ على ضعف اللغة العربية باستخدامها في الدوائر الحكومة، ويرجع ذلك إلى نشر وهيمنة استخدام اللغة الإنجليزية في معظم مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والتعليم والمراسلات ووسائل التواصل الاجتماعية والإعلانات التجارية، بالإضافة إلى سهولة استخدام المجتمع الصومال بكتابة الحرف اللاتيني المكتوب باللغة الصومالية. وأن استخدام اللغة الإنجليزية في المراسلات الحكومية الآن يفوق استخدام اللغة الصومالية نفسها بالرغم من أنها اللغة الرسمية للبلاد بواقع الدستور. ويبدو أن فرصة اللغة العربية في الصومال ضئيلة، وأن اللغة الإنجليزية تبدو مسيطرة في دواوين الدولة وفي مجالات التعليم والعمل والتجارة.

3. اتفق أغلب أفراد العينة بنسبة 93.5 ٪ على ضعف اللغة العربية في التعليم، ويرجع ذلك إلى ضعف الإمكانيات السياسية والاقتصادية التي حالت دون حفظ مقوماتها أمام الكم الهائل من الصراعات اللغوية والفكرية، وكذلك من ضعف العوامل التربوية في التخطيط المرتبط بالمنهج في المدارس والجامعات الصومالية، وبالرغم من علاقة الصومال بالإسلام وحتمية تعليم الأطفال الهجاء العربية بالقرآن الكريم مبكرًا إلا أنه لا يتعلم الطالب معها المهارات الضرورية لإجادة اللغة العربية.

4. يؤكد أفراد العينة بنسبة 93.5 ٪ ضعف استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي وفي وسائل الإعلام والاتصال. وعلى هذا فإن تأييد غالبية أفراد العينة يرجع إلى عدم وجود أرضية وإمكانية سياسية وفنية تسعفها أمام السيل العارم وسيطرة اللغة الإنجليزية في كل المجالات.

**ثانيًا**: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الإجابة عن التساؤل الثاني من مشكلة البحث الذي ينص: "ما مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال؟ باختلاف الجنس، العمل، الخبرة، نوع المؤهل، ومستوى المؤهل لأفراد عينة تتكون من المدراء، المعلمين، الموجهين وذلك لإجابة عن الأسئلة الفرعية.

ومن خلال اختبار صحة الفروض: الأول-والثاني- والثالث- والرابع. فإنها كلها تنص "لا توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى 0.05 بين وجهة نظر أفراد العينة باختلاف العمل، الجنس، الخبرة، ومستوى المؤهل لأفراد العينة فيما يختص مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال.

تمّ إيجاد المتوسطات والانحرافات المعيارية وتطبيق اختبار (ت) T- test للمجموعات المرتبطة للفرق بين وجهات النظر وباستخدام المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{م1} - \text{م 2} \quad \text{م1} - \text{م2}}{\sqrt{\text{ع1} - \text{ع 2}}}$$

ن-1 بحيث: م1 ، م2: المتوسط الحسابي لدرجات المجموعتين. ع1 ، ع2 : الانحراف المعياري لدرجات المجموعتين. ن: عدد الحالات.

وبعد ذلك تمّ إيجاد النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

**جدول رقم (2) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) للفرق بين وجهات نظر المدراء والمعلمين والموجهين**

| المحـــاور الأساسيـــة | مجموعات المقارنة | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| وجهة نظر أفراد العينة (المدراء-المعلمين-الموجهين) فيما يختص مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي– التعليم– وسائل الإعلام والاتصال | المدراء | 26.95 | 2.804 | 4.24 | 0.001 دالة |
| | المعلمون | 22.36 | 2.469 | | |
| | الموجهون | 32.16 | 3.023 | | |
| وجهة نظر أفراد العينة (الذكور- الإناث) فيما يختص مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال | ذكور | 20.26 | 3.009 | 7.37 | 0.001 دالة |
| | إناث | 20.45 | 3.222 | | |
| وجهة نظر أفراد العينة طبقًا لفئات الخبرة (أقل من5 سنوات- من 5- 10 سنوات - أكثر من 10 سنوات) فيما يختص مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي– التعليم – وسائل الإعلام والاتصال من عند مستوى 0.05. | أقل من5 سنوات | 24.72 | 3.708 | 3.05 | 0.001 دالة |
| | 5- 10 سنوات | 22.99 | 2.123 | | |
| | أكثر من 10 سنوات | 23.67 | 1.546 | | |
| وجهة نظر أفراد العينة طبقًا لمستوى المؤهل التعليمي (دون الجامعة- جامعي - فوق الجامعة) فيما يختص مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي– التعليم – وسائل الإعلام والاتصال من عند مستوى 0.05. | دون الجامعة | 20.26 | 3.009 | 4.57 | 0.001 دالة |
| | جامعي | 17.66 | 2.332 | | |
| | فوق الجامعة | 18.76 | 1.679 | | |

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم (ت) دالة إحصائيًّا عند مستوى 0.05 بمعنى أن هناك فروقًا بين وجهات نظر المدراء – المعلمين- الموجهين لصالح الموجهين، وهذا يرجع الى اختلاف طبيعة عمل الإدارة، والتوجيه وعمل التدريس بحيث يتصف الموجهون عادة في مجال التربية والتعليم بأنهم أكثر إيجابية وخبرة من المعلمين. وبناء على هذه النتيجة يتم رفض الفرض الأول وقبول الفرض البديل.

ويتضح من الجدول أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًّا بين وجهات نظر أفراد العينة من الذكور- الإناث، ويعني ذلك أنه يؤثر فيه وجهة نظر نوع الجنس. كما أن هناك فروقًا دالة

إحصائيًّا فيما يختص وجهة نظر أفراد العينة طبقًا للفئات بخبراتهم التدريسية (أقل من5 سنوات - من 5-10 سنوات - أكثر من عشر سنوات) عند مستوى 0.05" بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي– التعليم – وسائل الإعلام والاتصال.

لإيجاد الفرق بين وجهات نظر أفراد العينة باختلاف العمل، الجنس، الخبرة، ومستوى المؤهل لأفراد عينة فيما يختص مدى استخدام اللغة العربية في االستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال. استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين (ANOVA).

**جدول رقم (3) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لوجهات نظر أفراد العينة باختلاف العمل، الجنس، الخبرة، ومستوى المؤهل لأفراد عينة فيما يختص بمقومات اللغة العربية في الصومال ومدى استخدامها في الاستعمال اليومي (التعليم – وسائل الإعلام والاتصال).**

| المحـــاور الأساسيـــة | مجموعات المقارنة | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| هل مقومات اللغة العربية في الصومال قوية أم ضعيفة؟ | المدراء | 22.11 | 2.749 |
| | المعلمون | 22.54 | 2.341 |
| | الموجهون | 23.25 | 1.947 |
| | ذكور | 18.46 | 1.580 |
| | إناث | 18.08 | 2.076 |
| | أقل من5 سنوات | 20.92 | 3.080 |
| | 5- 10 سنوات | 20.67 | 3.009 |
| | أكثر من 10 سنوات | 20.27 | 2.397 |
| | دون الجامعة | 21.35 | 2.699 |
| | جامعي | 20.75 | 3.236 |
| | فوق الجامعي | 20.66 | 3.224 |
| | المدراء | 20.92 | 3.080 |
| | المعلمون | 20.67 | 3.009 |

| المحـــاور الأساسيـــة | مجموعات المقارنة | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| فيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال. | الموجهون | 20.27 | 1.947 |
| | ذكور | 23.28 | 2.023 |
| | إناث | 22.95 | 2.107 |
| | أقل من5 سنوات | 22.56 | 2.440 |
| | 5- 10 سنوات | 21.88 | 2.753 |
| | أكثر من 10 سنوات | 22.03 | 2.761 |
| | دون الجامعة | 22.08 | 2.581 |
| | جامعي | 22.18 | 2.236 |
| | فوق الجامعي | 22.63 | 2.231 |

**جدول رقم (4) يوضح تحليل التباين على وجهات نظر أفراد العينة باختلاف العمل، الجنس، الخبرة، ومستوى المؤهل لأفراد العينة فيما يختص مدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال.**

| المحـــاور الأساسيـــة | مصدر التباين | درجة الحرية | مجموع المربعات | متوسط المربعات | قيمة الفائية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| هل مقومات اللغة العربية في الصومال قوية أم ضعيفة؟ | بين المجموعات<br>داخل المجموعات | 2<br>164 | 31.73<br>1415.70 | 15.86<br>4.06 | 3.90 | **0.02**<br>دالة |
| فيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي – التعليم – وسائل الإعلام والاتصال. | بين المجموعات<br>داخل المجموعات | 2<br>164 | 56.24<br>3328.06 | 28.12<br>9.56 | 2.94 | **0.05**<br>دالة |

يتضح من الجدول السابق وجود تباين في وجهات نظر أفراد العينة في قوة مقومات اللغة العربية في الصومال أو ضعفها، ويرجع السبب إلى استخدام اللغة العربية في بعض مواقع التواصل الاجتماعية التي تهدف إلى المختصين بالإضافة إلى تدريس اللغة العربية كمادة في المنهج المدرسي بمراحله المختلفة من الابتدائية والإعدادية والثانوية، وبعض الكليات التي تدرس الشريعة الإسلامية. ومن ناحية أخرى أكدت وجهات نظر أفراد

العينة ضعف استخدام اللغة العربية أمام اللغتين الصومالية والإنجليزية اللتين أصبحتا رسميتين في الدوائر الحكومية والمراسلات اليومية.

وفيما يختص بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي والتعليم ووسائل الإعلام والاتصال، هناك تباين في وجهات نظر أفراد العينة حول درجة مقومات اللغة العربية ومدى استخدامها في الخطاب اليومي والتعليم ووسائل الإعلام والاتصال في الصومال لصالح من لديهم خبرات أكبر وذلك لتفاعلهم وإتقانهم الأكثر لهذا الموضوع وملحقاته. وعلى ضوء هذه النتيجة تمّ رفض الفروض الأربع كلها والتي نصت ألّا توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى 0.05 بمدى استخدام اللغة العربية في الاستعمال اليومي– التعليم – وسائل الإعلام والاتصال في الصومال.

## النتائج والتوصيات والمقترحات:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مقومات اللغة العربية ومدى استخدامها في الخطاب اليومي والتعليم ووسائل الإعلام والاتصال في الصومال، هل موقعها قوي أم ضعيف؟ وذلك من خلال آراء القائمين عليها من المدراء والمعلمين والموجهين. وكانت المادة الأساسية التي تحرك خطوات هذا البحث هي المعلومات التي تمّ جمعها وتصنيفها وتحليلها واستخلاص النتائج منها. وكذلك إدراك العلاقات بين المعلومات واستخدامها فيما يتناسب مع مشكلة البحث وأبعادها.

### وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. وجود ضعف عام في مقومات اللغة العربية ومدى استخدامها في الخطاب اليومي والتعليم ووسائل الإعلام والاتصال في الصومال، وأكدت البيانات أن استمرارية اللغة العربية على هذه الوتيرة يؤدي حتمًا إلى انقراضها.
2. إن مشكلة ازدواجية اللغة التي تواجه المعلم الصومالي في تدريس اللغة العربية كمادة في المدارس الصومالية لا تساعد على اكتساب مهاراتها بطريقة تمكن الطالب الصومالي أن يعبر عن نفسه في الموافق الحياتية بصورة جيدة؛ لأن الطرق والأساليب التي يتبع المعلم الصومالي في تدريس اللغة العربية تعتمد غالبًا على التلقين والترجمة، وبواسطة

اللغة الصومالية، مما يؤثر اكتسابها وظيفيًا لكونها أداة مشتركة للتعامل الاجتماعي والتحصيل العلمي.

3. إن الدوائر الحكومية تعتمد اعتمادًا شبه رسمي على التواصل باللغة الإنجليزية؛ ويرجع سبب ذلك إلى اعتماد الدولة على المساعدات الغربية والتي لابد من استخدام لغتها، وبالرغم من أن اللغتين الصومالية والعربية هما اللغتان الرسميتان في الدستور.

4. تأثير كتابة الحرف اللاتيني المكتوب باللغة الصومالية الذي يبدو أكثر سهولة من استخدامه بالنسبة للتواصل الاجتماعي وكتابة الرسائل والهشتاكات والبرمجيات في الإنترنت ، وأن الجميع منهمك في إجادة اللغة الإنجليزية.

5. سوق العمل يتطلب إجادة اللغة الإنجليزية مما جعل تعلمها وتعليمها أمرًا ضروريًّا في أكثر المدارس والجامعات الصومالية.

**التوصيات والمقترحات:**

كان السؤال في أدوات الدراسة الميدانية خاصًّا بالمقترحات والتوصيات المتعلقة بمقومات اللغة العربية في الصومال، فقد جاءت التوصيات من خلال تحليل هذه المقترحات من واقع الإجابات فضلًا عن التوصيات المستمدة من نتائج البحث عمومًا. ومن هذا المنطلق تقدم الدراسة بعض التوصيات التالية:

1. العمل على وضع وإنشاء هيئة مستقلة تهتم باللغة العربية ليتم متابعتها وتقييم ظروفها عن قرب؛ وذلك بإقامة دراسات تأخذ في الاعتبار خصوصياتها في المجتمع الصومالي.

2. توفير الإمكانيات اللازمة لشيوع اللغة العربية في أوساط عامة المجتمع الصومالي من خلال تبني وسائل الإعلام لها، ومن خلال شيوع المكونات الثقافية الاجتماعية من المحاضرات العامة والندوات، وإقامة فصول تعليم الكبار، وإنشاء المكتبات العامة، والتسجيلات وغيرها.

3. تقديم دعم كاف لتعليم اللغة العربية للمدارس والكليات التي تقوم بإعداد معلم اللغة العربية، الأمر الذي يساهم في إرساء قواعد وأسس في مقومات اللغة العربية في الصومال.
4. إقامة دورات تدريبية مكثفة بالروافد الأخرى في تعليم اللغة العربية مثل معلمي الدكسي، وفي المساجد وغيرهم.
5. الاهتمام بوسائل الإعلام والاتصال والاستفادة منها ومن الجوانب الإيجابية في تعليم اللغة العربية في الصومال.
6. توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات بشأن كيفية زيادة فاعلية اللغة العربية في

# المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم عبد الله رفيدة: اللغة العربية لغة القرآن والعلم والمسلمين، قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1990.
- أحمد جمعاله محمد: دور اللغة العربية في تنمية المجتمع الصومالي في إطار ثقافته الإسلامية، ندوة حول اللغة العربية في الصومال. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسسكو. الرباط، 1986.
- أحمد رشيد حنفي: كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني، مجلة المجتمع. 1270، أكتوبر 1997.
- حسن مكي محمد أحمد: السياسات الثقافية في الصومال الكبير. الطبعة الأولى. الخرطوم: دار المركز الإسلامي الإفريقي للطباعة، 1990.
- شكري فيصل: قضايا اللغة العربية المعاصرة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس، 1990.
- صالح محمد علي: أصول اللغة الصومالية في العربية. القاهرة: دار النهضة العربية، 1994.
- علي الشيخ أحمد أبوبكر: الصومال وجذور المأساة الراهنة. الطبعة الأولى، بيروت: دار ابن حزم، 1992.
- علي الشيخ أحمد أبوبكر: مقابلة حول التعليم في الصومال، صحيفة الوطن، (أغسطس 1997 ).
- علي الشيخ عبد الله يلحو: الأدب الصومالي المعاصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسسكو. الرباط، 1988.
- علي شيخ أحمد أبوبكر: الجهود المبذولة في حملة اللغة العربية، ندوة حول اللغة العربية في الصومال. منشورات ايسيسكو، الرباط 1986.
- محمد على عبد الكريم وآخرون: تاريخ التعليم في الصومال، مقديشو: وزارة التربية والتعليم، 1978.
- وزارة الإعلام والإرشاد القومي: كتابة اللغة الصومالية مَعْلم عظيم من معالم تاريخنا الثوري. مقديشو، 1974.

- وزارة التربية والتعليم: حول السياسة العامة للتعريب في الصومال، ندوة حول اللغة العربية في الصومال. منشورات ايسيسكو، الرباط 1986.

- Ministry of Education، Culture and Higher Education:- Education Sector Strategic Plan، Published in: 2022